بسم الله الرحمن الرحيم

# القسم الثالث

# مدخل إلى
# الجغرافيا البشرية

الوحدة

# 8

# الهجرة

- لماذا يهاجر الناس؟

أولاً: عوامل الطرد.

ثانياً: عوامل الجذب.

- لماذا يضطر الناس للانتقال من دولة إلى أخرى؟

أولاً: الهجرة الاضطرارية.

ثانياً: الهجرة الدولية الطوعية؟

ثالثاً: الهجرة الداخلية.

تعرض الفلسطينيون إلى تهجير قسري من فلسطين بعد قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م وما تلا ذلك من حروب. ويجاهد الفلسطينيون لاسترداد حقوقهم المغتصبة.

# تعريف الهجرة

- يمكن تعريف الهجرة migration بأنها انتقال الناس من مكان إلى آخر بشكل دائم. ولابد من التفريق بينها وبين مصطلح أعم وهو الحراك moblility أو الحركة والانتقال movement التي تعني جميع أنماط الحركة التي يقوم بها الناس.
- فجميع الرحلات اليومية إلى العمل والمحلات والمدارس على سبيل المثال تعد شكلاً من أشكال الحراك، إضافة إلى الحركة الموسمية أو الفصلية التي يقوم بها الرعاة بحثاً عن الكلأ. وهي أمثلة للحركة المؤقتة الدورية periodic أو الدائرية cyclical. أما الهجرة فتشير إلى تغيير بشكل دائم في مكان الإقامة؛ أي المكان الذي ينام فيه الإنسان ويخزن مقتنياته.

# لماذا يهاجر الناس؟

- قد يغير الإنسان مكانه لمجموعة متنوعة من الأسباب قد تكون عوامل طرد **push** أو عوامل جذب **pull**. فعوامل الطرد هي العوامل التي تشجع الناس على الانتقال من محل إقامتهم القديم، وعوامل الجذب هي تلك التي تجذب الناس إلى المكان الجديد.
- وتوجد عوامل الطرد والجذب معاً في أي تحرك من تلك التحركات.

# أولاً: عوامل الطرد

## ١ ـ عوامل الطرد السياسية:

يعرف الذين يضطرون إلى الهجرة من دولة معينة لأسباب سياسية باللاجئين. وتعد الأمم المتحدة اللاجئين السياسيين أشخاصاً خارج وطنهم ولا يستطيعون العودة إليه خوفاً من الاضطهاد فهم لا وطن لهم إلى أن توافق دولة أخرى على السماح لهم بدخولها.

وينشأ اللجوء السياسي أيضاً بسبب الحروب، فقد يضطر الناس إلى النزوح في أثناء الحروب إذا تعرضت أراضيهم لغزو من قوات معادية كما حدث للكويتيين في عام ١٩٩٠م، والبوسنيين في عام ١٩٩١م وما تلاه، والكوسوفيين في عام ١٩٩٩م، والأفغان في عام ٢٠٠١م، والكونغوليين في عام ٢٠٠٣م، أو إذا تغيرت الحدود بعد وقف إطلاق النار.

## ٢ـ عوامل الطرد الاقتصادية:

كثيراً ما تدفع الأسباب الاقتصادية الناس لترك مواطنهم. فعلى الرغم من عدم وجود مجاعات كبرى في المكسيك يهاجر فلاحوها إلى الولايات المتحدة لرفع مستواهم الاقتصادي. ويشجع الفرق الكبير في مستوى المعيشة بين الدول في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وبين جيرانهم الناس على ترك بلادهم طلباً لأجور أعلى كما يحدث للسودانيين والمصريين واليمنيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى كالقادمين من شبه القارة الهندية مثل البنغاليين والهنود والباكستانيين.

## ٣ـ عوامل الطرد الخاصة بالبيئة الطبيعية:

تدفع بعض ظروف البيئة الطبيعية الناس للخروج من بلادهم أيضاً فكثير من البشر يعيشون في مناطق معرضة لشتى ألوان التأثيرات البيئية غير المواتية. ويأتي أكثر التهديدات البيئية شيوعاً إما من إفراط في وجود الماء أو ندرته.

# ثانياً: عوامل الجذب

## ١ ـ عوامل الجذب السياسية:

النمط الرئيسي لعوامل الجذب السياسي هو إغراء الحرية فالناس تجذبهم الدول الديمقراطية حيث يستطيع الفرد صنع قراره في اتخاذ وظيفته ومحل إقامته وما إلى ذلك. وعامل الجذب هذا يصعب تمييزه بصورة خاصة عن عامل الطرد السياسي، فجذب الديمقراطية يصاحبه عادة عامل الطرد من دولة دكتاتورية.

## ٢ ـ عوامل الجذب الاقتصادية:

ينتقل الناس إلى الأماكن التي يتيسر فيها العمل، فلا يوجد تجانس في توزيع الظروف الاقتصادية والصحية في أنحاء الأرض. وينجذب الناس عموماً إلى الدول التي يجدون بها صناعات جديدة مثل الهندسة والألكترونيات والكيماويات بدرجة أشد من انجذابهم إلى تلك الدول التي توجد بها صناعات قديمة تقوم على الصلب وبناء السفن والمنسوجات.

## ٣- عوامل الجذب الخاصة بالبيئة الطبيعية:

تجذب الظروف البيئية الطبيعية المهاجرين ففي عصر ارتفع فيه مستوى أنظمة الاتصالات والنقل يستطيع الناس العيش في مواقع بعيدة نسبياً ومع ذلك لا ينعزلون عن غيرهم. وينجذب الناس بصورة خاصة إلى المناطق ذات المناخ المعتدل والبيئة الفطرية. وتجذب البلدات خاصة الريفية والمناطق الجبلية أيضاً كثيراً من المقيمين الجدد.

# الهجرة الدولية والداخلية

- يمكن التمييز بين الهجرة الدولية والداخلية، فالهجرة الدولية تشير إلى انتقال الناس من دولة إلى أخرى واستقرارهم بشكل دائم، بينما الهجرة الداخلية هي انتقال الناس من مكان إلى آخر داخل الدولة نفسها واستقرارهم بشكل دائم. وعلى وجه العموم تحدث الهجرة الدولية لأسباب سياسية أو اقتصادية لا بيئية، بينما تنبني قرارات الهجرة الداخلية على وجود عوامل بيئية واقتصادية لا سياسية.

- وداخل نطاق الهجرة الدولية يمكننا التمييز بين الهجرة الإجبارية والطوعية، فالهجرة الطوعية تشير إلى وجود خيار لدى المهاجر بينما الهجرة الإجبارية تشير إلى إدراك المهاجر لما يقع عليه من إجبار فالذين يضطرون إلى الانتقال يقعون عادة تحت وطأة العوامل السياسية، أما الهجرة الطوعية فتحدث لأسباب اقتصادية.

# لماذا يضطر الناس للانتقال من دولة إلى أخرى؟

- يقرر الناس بمحض إرادتهم أن يتركوا مكاناً بعينه ليستقروا في موطن جديد لأسباب عدة. ومع ذلك ففي بعض الأحيان لا يكون للناس خيرة من أمرهم بل يضطرهم الآخرون للانتقال.

- ويمكننا أن نلحظ نمطين رئيسيين للهجرة الإجبارية، أحدهما شحن العبيد لا سيما من أفريقيا إلى نصف الكرة الغربي، وثانيهما هو عدم الاستقرار السياسي الناجم عن عوامل كالحرب والتغيرات الحدودية أو السياسات الحكومية.

# أولاً: الهجرة الاضطرارية

حدثت هجرة اضطرارية على نطاق واسع لأسباب سياسية في القرن العشرين، فقد بلغ عدد من اضطروا إلى النزوح تحت وطأة الاضطرابات أعداداً غير مسبوقة. وقد اضطر الناس للهجرة لثلاثة أسباب سياسية: الحروب، والقضاء على الاستعمار، والأيديولوجية الحكومية.

## ١ـ الهجرة الاضطرارية بسبب الحروب:

تسببت الحربان العالميتان اللتان حدثتا في القرن العشرين في هجرة اضطرارية لملايين الناس في أوروبا، فاضطر حوالي ستة ملايين شخص للنزوح بسبب الحرب العالمية الأولى. ويتضاءل هذا العدد بالمقارنة بما أحدثته الحرب العالمية الثانية من اضطراب فقدر عدد الذين اضطروا للنزوح في الثلاثينات والأربعينات بخمسة وأربعين مليون شخص بسبب الأحداث التي تخللت الحرب العالمية الثانية. وتمخضت السنوات الأخيرة عن سلسلة من الحروب التي نتج عنها سيل من اللاجئين في المناطق الأشد فقراً في العالم لا سيما في آسيا وأفريقيا وأوروبا البلقان.

## ٢ـ الهجرة الاضطرارية بسبب نهاية الاستعمار:

تحدث الهجرة الاضطرارية بسبب نهاية الاستعمار حيث تنقسم المناطق إلى دول منفصلة لمجموعات عرقية أو أيديولوجية مختلفة وقد تنجم الهجرة الشاملة للسكان عن ذلك التقسيم. وقد حدث أبرز مثال للهجرة الاضطرارية على نطاق واسع للتغيرات الحدودية في جنوبي آسيا فعندما أنهى البريطانيون حكمهم الاستعماري في الهند في عام ١٩٤٧م قسمت تلك الأراضي إلى دولتين: الهند وباكستان، وكانت باكستان تضم منطقتين غير متجاورتين، باكستان الغربية وباكستان الشرقية تفصلهما الهند. وقد أصبحت باكستان الشرقية دولة مستقلة هي بنجلادش عام ١٩٧١م.

## ٣ـ الهجرة الاضطرارية بسبب الأيديولوجية السياسية:

اضطر الكثيرون للنزوح بسبب الاختلاف مع نظام الحكومة في بلادهم، وقد زاد عدد اللاجئين السياسيين لانتشار الحكومات الشمولية في العالم سواء منهم اليمينيون أو اليساريون.

# ثانياً: الهجرة الدولية الطوعية

- هناك مجموعة متنوعة من الأسباب للهجرة الطوعية منها رفع المستوى الاقتصادي ولمّ شمل الأسرة، والاتجاهات السياسية والتماسك بين الجماعات. وكان من أكبر الهجرات الطوعية هجرة الأوروبيين إلى أجزاء أخرى من العالم، لا سيما أمريكا الشمالية.
- وبينما توقفت هجرة الأوروبيين على نطاق واسع استمرت الهجرة الدولية خاصة من الدول النامية سعياً وراء الفرص الاقتصادية في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وأستراليا.

# ثالثاً: الهجرة الداخلية

- بينما يشتد الاهتمام بالهجرة لمسافات بعيدة يهاجر كثير من الناس داخل الدولة نفسها، ومنذ عام ١٨٠٠م تركزت الهجرة في العالم على الحركة من المناطق الريفية إلى المناطق المدنية.

- وقد شهدت المملكة العربية السعودية هجرة داخلية نشطة منذ بدء الاستقرار بعد توحيد البلاد على يدي جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله حيث انتقل الناس جماعات ووحداناً من الريف أو البادية نحو المدن الكبيرة مثل الرياض وجدة ومكة المكرمة بحثاً عن التعليم والعمل وغير ذلك (هل تذكر أمثلة من المدينة التي تقطن فيها؟).

# أنواع الهجرة الداخلية

## ١ ـ الهجرة من المناطق الريفية إلى المدنية:

- بدأت عملية التحول إلى المدن في العقد الأول من القرن التاسع عشر بدول أوروبا وأمريكا الشمالية التي كانت تمر بتطور صناعي سريع. ففي بداية القرن الواحد والعشرين أصبح أكثر من ثلاثة أرباع السكان في الدول المتقدمة يسكنون في مناطق مدنية.

- وفي السنوات الأخيرة حدثت هجرة واسعة النطاق من المناطق الريفية إلى المناطق المدنية في الدول النامية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وتقوم الحركة على الاعتقاد بأن مزيداً من فرص العمل صارت ميسورة في المدينة.

## ٢- الهجرة من المدن إلى الضواحي:

أصبح الشكل الرئيسي للهجرة في البلاد المتقدمة منذ الحرب العالمية الثانية يتجه من المدن إلى الضواحي وامتدت المناطق المدنية مع نمو مجتمعات الضواحي المستقلة عن المدينة المركزية. وليس هناك علاقة بين السبب الرئيسي للهجرة واسعة النطاق وبين البحث عن الأعمال، ولكن السبب الرئيسي في الاتجاه إلى الضواحي هو تفضيل أسلوب معين للحياة.

## ٣- الهجرة من المدن الكبرى إلى الريف:

إلى جانب الهجرة من المدن إلى الضواحي هناك نوع ثالث من الهجرات يمكن ملاحظته وهو الهجرة من المدن الكبرى إلى الريف. وهي هجرة لا تدل على اتجاه للعودة إلى المزارع ولكن بسبب إقبال الناس على أسلوب الحياة بالبلدات والمدن الصغرى، وهو أسلوب شبيه بما يوجد في الضواحي.